مواقف أئمة أهل البيت والمسلمين من الغلو والغلاة

أ. م. د. وائل كليب مطلك
جامعة سامراء– كلية الآثار

أ. د. عابد براك الأنصاري
جامعة سامراء– كلية الآثار

الملخص

في هذه الدراسة عرض وبيان لموقف أئمة أهل البيت وأئمة المسلمين من الغلو والغلاة، ولا يخفى أنه من أبرز الأسباب التي أدت الى تفرق المسلمين وتنازعهم فيما بينهم، ولايزال فاعلاً ومؤثراً حتى في هذا العصر الذي استقرت فيه العلوم، واصلت الأصول، وقعدت القواعد، إلا انه يعمل الآن تحت عنوان آخر هو الطائفية، وبغض النظر عن التسميات فإن المعنى واحد كما ان النتيجة واحدة ايضاً.

واليوم يعد الغلو (أو الطائفية) ركنا من اركان مشروع القرن الأمريكي، ويعبر عنه بصيغة تقسيم المقسم، وتجزئة المجزأ، بهدف اعادة رسم خارطة الإقليم والوطنين العربي الكبير والإسلامي الاكبر، ووضع حدود مصطنعة أخرى، وكأننا امام (سايكس– بيكو) جديدة، توظف الطائفية في خدمة مشروعها الإمبراطوري.

الكلمات المفتاحية: أهل البيت، الغلو، الطائفية، التاريخ.

The positions of the imams of the Ahl al-Bayt and the Muslims of hyperbole and extremism

Prof Dr. Abed Brarak Al-Ansari
Dr. Wael Kulip Mutlaq

University of Samarra- College of Archaeology

Abstract

This paper is a presentation and statement of the position of the Imams of Ahl al-Bayt and the Muslims from hyperbole and extremism, and it is no secret that it is one of the most prominent reasons that led to the division of the Muslims and their differences among them, and is still effective and influential even in this age, but it now works under another heading "sectarianism", regardless of the labels of meaning as the result is one too.

Today, extremism (or sectarianism) is one of the pillars of the American Century project, and the aim of redrawing the map of the region and the larger Arab and Islamic world, and setting other artificial borders, as if we are facing a new agreement "Sykes-Picot", employs sectarianism in serving its imperial project.

Keywords: Ahl al-Bayt, Extremism, Sectarianism, History.

المقدمة

قال تعالى: ﴿... **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ (١).

أما بعد:

في هذه الدراسة التي بين أيدينا عرض وبيان لموقف أئمة أهل البيت وأئمة المسلمين من الغلو والغلاة، ولا يخفى أنه من أبرز الأسباب التي أدت الى تفرق المسلمين وتنازعهم فيما بينهم، ولايزال فاعلا ومؤثرا حتى في هذا العصر الذي استقرت فيه العلوم، واصلت الأصول، وقعدت القواعد، إلا انه يعمل الآن تحت عنوان آخر هو الطائفية، وبغض النظر عن التسميات فإن المعنى واحد كما ان النتيجة واحدة ايضاً.

واليوم يعد الغلو (أو الطائفية) ركنا من اركان مشروع القرن الأمريكي، ويعبر عنه بصيغة تقسيم المقسم، وتجزئة المجزأ، بهدف اعادة رسم خارطة الإقليم والوطنين العربي الكبير والإسلامي الاكبر، ووضع حدود مصطنعة أخرى، وكأننا امام (سايكس- بيكو) جديدة، توظف الطائفية في خدمة مشروعها الإمبراطوري.

ومن النصوص القرآنية الدالة على وسطية الأمة بين الأمم: قول الله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢).

يمتن الله سبحانه على عباده المؤمنين أن هداهم إلى الصراط المستقيم، الذي هو سبيل الرسول ﷺ، ومن يتبعه، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٣).

وللغواية والضلال سبل، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٤).

وكل سبيل غير سبيل الحق فهو معوج، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (٥)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ (٦).

وسبيل الحق هو سبيل الرشد، وهو الصراط المستقيم، كما قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ

لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾[٧]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [٨].

فالصراط المستقيم وسط بين السبل، التي أشارت إليها الآيات السابقات. وعليه فإن هذه الأمة وسط بين الأمم. فوصف الأمة بكونها هديت إلى صراط مستقيم، وأنها على صراط مستقيم، وصف يقتضي الوسطية لها في دينها، بين السبل المعوجة، ذات اليمين وذات الشمال.

قال حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– [٩]: "ما رأيت رجلا أوليته معروفا إلا أضاء ما بينه وبيني، ولا رأيت رجلا فرط إليه مني شيء إلا أظلم ما بيني وبينه" [١٠].

واقتضت الدراسة أن تقسم إلى مقدمة وخمسة مباحث، تناولت في المبحث الأول: مفهوم الغلو والطائفية، وفي المبحث الثاني: مواقف أئمة أهل البيت والمسلمين من الغلو والغلاة، وتناولت في المبحث الثالث: من فرق الغلاة، وفي المبحث الرابع: وسائل الغلاة التخريبية بتشويه التاريخ، وفي المبحث الخامس: الأسباب والمعالجة.

راجين ان لا تكون هذه الدراسة صيحة في واد، وان تكون تعيها أذن واعية.

فالواجب على المربين اليوم أن يغرسوا خلق التسامح في نفوس الناشئة، فالنفس حين تترعرع على ذلك، تكون نفساً خيرة، مرتفعة عن شهوات الدنيا الهابطة، وتسير على طريق سلف هذه الأمة من الرعيل الأول.

روي عن سيدنا جابر بن عبد الله –رضي الله عنهما– [١١]، قال: قال النبي ﷺ: "مثلي، ومثل الأنبياء كرجل بنى دارا، فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة [١٢] ، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون: لولا موضع اللبنة"[١٣]. وروي عن السيدة عائشة –رضي الله عنها– [١٤]: "مكارم الأخلاق عشرة وقد تكون في الرجل ولا تكون في ولده، وتكون في ولده ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في سيده، ويقسمها الله لمن أحب صدق الحديث... وحفظ الأمانة، وصلة الرحم، وتذمم للصاحب... والحياء رأسها"[١٥] .

وروى سيدنا أنس بن مالك ﷺ[١٦]، قال: "قال رسول الله ﷺ: "هل تدرون من أجود جودا؟"، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "الله أجود جودا، ثم أنا أجود بني آدم، وأجودهم من بعدي رجل علم علما فنشره يأتي يوم القيامة أمة وحده، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل"[١٧].

ومن هنا تنبع أهمية هذا الموضوع، الذي به وبنظائره يكون رأب الصدع، ولم الشمل، وجمع الشتات، وإعادة توحيد الأمة من جديد. واستخدمت في هذه الدراسة منهجية البحث العلمي. وقد اعتمدت على الكثير من المصادر والمراجع، وفي الختام نأمل أن تكون هذه الدراسة، على الرغم من طراوة عودها، لبنة في صرح الوحدة الإسلامية، ومساهمة فيها، وان نكون قد وفقنا

لجعل هذه الدراسة مصدرا وافياً، والحمد لله على الإتمام، وأفضل الصلاة على سيدنا محمد واله وصحبه وأطيب السلام. ونسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يتوفانا مسلمين، وأن يلحقنا بالشهداء والصالحين، وأن يجعلنا من عباده المتقين الفائزين، ويجعل ما كتبته خالصا لوجهه الكريم، بمنه وكرمه، وأن ينفعنا به ووالدينا وأهلينا، وخصوصاً أخينا أبو علي "**ساجد**" فك الله أسره، ولسائر المسلمين أجمعين.

المبحث الأول: مفهوم الغلو والطائفية

أولاً- مفهوم الغلو:

جاء في المعاجم: غلا في الامر يغلو غلوا: أي جاوز فيه الحد [١٨] وعلى هذا فالغلو: هو مجاوزة الحد في المعتقد [١٩]، وقد ذم الله في القرآن الكريم أهل الكتاب: اليهود والنصارى لغلوهم في دينهم فقال جل شأنه: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ... ﴾ [٢٠]، ومن غلوهم انهم رفعوا انبياءهم عن رتبة النبوة الى ماانتحلوه في حقهم.

وفي الأمة الإسلامية ظهر الغلو، فقد رفع الغلاة الأئمة والصالحين عن رتبهم إلى مالفقوه عليهم، حتى لقد لجأ بعضهم الى تحريف نص القرآن لتحقيق تلك المآرب الشريرة، فقد ادعى هؤلاء أن الرسول هو من ينزل عليه جبريل، وأما النبي فهو من يرى في منامه الرؤى المنامية، وأما المحدث (الإمام) فهو الذي يحدث فيسمع كلام الملائكة لكنه لايراهم، واضافوا لفظ المحدث الى القران في قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ... ﴾ [٢١]، فاصبح النص عندهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ... ﴾ ولا محدث، وللأسف فإن هذه الجريمة رويت بسند اعتبروه صحيحا في بعض الكتب التي اعتمدها بعض المسلمين [٢٢].

ثانيا- مفهوم الطائفية:

الطائفة من الشيء قطعة منه. قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: الطائفة الواحد فما فوقه [٢٣]. وفي المعجم الوسيط، الطائفة جماعة من الناس. يجمعهم رأي يمتازون به، والطائفية: التعصب لطائفة معينة، وهي كلمة محدثة [٢٤]، وعلى هذا فمفهوم الطائفية من المفاهيم الجديدة، وان كان اللفظ قديماً.

والمتبادر إلى الذهن من مفهوم الطائفة في استعمالات القرآن انه استعملها في وصف أكثر من جماعة من المؤمنين، كما في الآية الشريفة: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [٢٥]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا... ﴾ [٢٦] وقوله: ﴿...وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٧]، ومن هذا نخلص إلى القول: أن وجود أكثر من طائفة في الأمة ليس عيباً طالما لا تتقاطع مع الدين، ولا تعارضه، فإن لم تنسجم مع مبادئه وأصوله فهي بدع وأهواء يمقتها الدين.

لقد أصبحت الطائفية عبارة عن آراء وتصرفات الفرد على أساس انتمائه إلى طائفة معينة، فيقصر الدين على الطائفة، حتى تحل محله، والتاريخ هو تاريخ الطائفة فقط، والحاضر والمستقبل هما حاضر ومستقبل الطائفة وحسب، والأمة هي الطائفة، فيعتبر الآخرين من غير طائفته أمة أخرى، ووفق هذا المنظور يبني مواقفه كلها.

وأخطر ما في المسألة الطائفية اعتقاد الطائفيين ان وجودهم مشروع، ووجود غيرهم غير مشروع، وبالنتيجة فلا مانع من اثارة النزعات، وخوض الصراع مع هذا الغير مهما كانت التضحيات.

المبحث الثاني: مواقف أئمة أهل البيت والمسلمين من الغلو والغلاة

وقف أئمة المسلمين من الغلو والغلاة موقفاً حاسماً، وحاربوهم بلا هوادة، وكان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أول المتصدين لهم، حيث غلا جماعة فيه وهو حي بين أظهرهم، فقالوا له: "مشافهة أنت هو، فقال لهم: ومن هو، قالوا: أنت الله فاستعظم الأمر" (٢٨):

وقالوا لعلي ﷺ: "أنت إله العالمين أنت خالقنا ورازقنا وأنت محيينا ومميتنا فاستعظم علي ﷺ ذلك من قولهم وأمر بهم فأحرقوا بالنار فدخلوا النار وهم يضحكون ويقولون الآن صح لنا أنك إله إذ لا يعذب بالنار إلا رب النار وزعم إخوانهم بعد ذلك أنهم لم تمسهم النار وإنما صارت عليهم: ﴿بَرْدًا وَسَلَامًا... ﴾ (٢٩) كما صارت على إبراهيم عليه السلام، وعند ذلك قال ﷺ رجز (٣٠):

لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أججت نارا ودعوت قنبرا (٣١)

يريد بذلك قنبرا مولاه وهو الذي تولى طرحهم في النار فأججت واحرقهم بالنار (٣٢).

وجابههم بصلابة الإمام علي بن الحسين –رضي الله عنهما– (٣٣) فعن يحيى بن سعيد الأنصاري– رحمه الله–(٣٤) قال: "سمعت علي بن الحسين –رضي الله عنهما–، وكان أفضل هاشمي أدركته يقول: يا أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار عارا علينا"(٣٥).

وفضح الإمام محمد الباقر عليه السلام (٣٦) احد الغلاة ويقال له المغيرة بن سعيد (٣٧) لغلوه، وطرده (٣٨).

وكان للإمام جعفر الصادق عليه السلام (٣٩) مواقف علمية جريئة في الرد على الغلاة (٤٠).

ولما علم الإمام الحسن العسكري عليه السلام (٤١) بغلو ابي نصير تبرأ منه، وحذر المسلمين منه (٤٢). ويروى انه: قحط الناس واشتد القحط، فأمر الخليفة العباسي المعتضد: "بالاستسقاء، فما زادت السماء الا صحواً، فخرج بعدهم النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب كلما رفع يده نحو السماء هطلت السماء، ففتن الناس، فأرسل المعتمد إلى الحسن عليه السلام، ان أدرك امة محمد ﷺ قبل ان يرتدوا، وكان في ذلك المشهد الخليفة، وأمر الراهب بالاستسقاء فلما رفع الراهب يده امطرت السماء، فأمر الحسن بالقبض على الراهب والنظر إلى يديه، فاذا بين اصابعه عظم آدمي فأخذه منه الحسن، وقال للراهب: استسقي فاستسقى، فانكشفت السماء فتعجب الناس، فقال الخليفة ما

هذا يا ابا محمد، قال: هذا عظم نبي من الأنبياء –صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين– ظفر به هذا الراهب، وما كشف عن عظم نبي الا هطلت السماء بالمطر" (٤٣).

وقال الحسن بن الحسن بن الحسن السبط –عليهم السلام– (٤٤)، لرجل ممن يغلو في أهل البيت –عليهم السلام–: "ويحكم أحبونا بالله، فإن أطعنا الله فأحبونا وإن عصينا الله فابغضونا، فقال له رجل: إنكم ذوو قرابة من رسول الله ﷺ وأهل بيته فقال: ويحكم لو كان الله نافعًا بقرابة رسول الله ﷺ بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أباه وأمه" (٤٥). ولم يقتصر الغلاة على الغلو بالفرع العلوي من أهل البيت، بل غلا بعضهم بالفرع العباسي من أهل البيت.

وبهذا نصل الى نتيجة، وهي أن الغلاة قد ظهروا مبكرا، وفي زمن الإمام علي ﷺ تحديدا، وان علماء الإسلام فضحوهم وهتكوا سترهم، واعتبروهم من الكافرين، الخارجين عن هذا الدين، يقول صاحب كتاب الفرق بين الفرق: "جميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام فأما فرق الزيدية وفرق الامامية فمعدودون في فرق الامة" (٤٦). وإنما خص بالذكر الزيدية والإمامية من دون الفرق الإسلامية الأخرى لأن الغلاة حاولوا ان يخدعوا الناس، فتظاهروا بأنهم من هذين المذهبين، لكنهم فشلوا في هذه ايضا كما رأيت.

المبحث الثالث: من فرق الغلاة

١– الراوندية:

وهم قوم من أهل خراسان (٤٧)، كانوا على رأي أبي مسلم الخراساني (٤٨)، يقولون بتناسخ الارواح، ويزعمون أن روح آدم في عثمان بن نهيك (٤٩)، وأن الخليفة أبو جعفر المنصور هو ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم وأن الهيثم بن معاوية (٥٠) هو جبريل، وكان خروجهم سنة ١٤١هـ. وأتوا قصر المنصور وجعلوا يطيفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأرسل المنصور إلى رؤسائهم، فحبس منهم نحو المائتين من الكبار وحبسهم فغضب الباقون لأجل ذلك، وحملوا نعشا ومروا به على باب السجن يوهمون أنها جنازة، واقتحموا السجن وأخرجوا أصحابهم وقصدوا المنصور وهم ست مائة فتنادى الناس وأغلقت المدينة، فقاتلهم أبو جعفر المنصور بنفسه والناس معه ثم أبادوهم قتلا، حتى قضى على حركتهم الغالية (٥١).

٢– المغيرية:

سميت نسبة الى المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي، أبو عبد الله: دجال مبتدع، من أهل الكوفة. يقال له الوصاف، قالوا إنه جمع بين الإلحاد والتنجيم، وكان مجسما يزعم أن الله تعالى على صورة رجل، على رأسه تاج، وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء! ويقول بتأليه علي ﷺ

وتكفير أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما– وسائر الصحابة إلا من ثبت مع علي ﷺ. ويزعم أنه هو أو علي لو أراد أن يحيي عادا وثمودا لفعل! ومن أقواله أن الأنبياء لم يختلفوا في شئ من الشرائع. ومن خيالاته، فيما يقال، وترهاته أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الخلق تكلم باسمه الأعظم، فطار فوقع على تاجه، ثم كتب بإصبعه على كفه أعمال عباده من المعاصي والطاعات، فلما رأى المعاصي تصبب عرقا فاجتمع من عرقه بحران أحدهما ملح والآخر عذب، ثم نظر إلى البحر فرأى ظله فذهب ليأخذه فطار، فأدركه، فقلع عيني ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس وسماء أخرى، وخلق من البحر الملح الكفار، ومن البحر العذب المؤمنين!! وكان يقول بتحريم ماء الفرات وكل نهر أو عين أو بئر وقعت فيه نجاسة. وخرج بالكوفة، في إمارة الوالي الاموي خالد بن عبد الله القسري، داعيا لمحمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكان يقول: هو المهدي. وظفر به خالد، فصلبه وأحرق بالنار خمسة من أتباعه وهم يسمون "المغيرية" (٥٢).

٣– البيانية:

سميت نسبة الى بيان بن سمعان التميمي النهدي، وإليه تنسب الطائفة البيانية، وأقروا بنبوة بيان وهو رجل من سواد الكوفة تأول قول الله عز وجل: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ... ﴾ (٥٣) أنه هو، وكان يقول بالتناسخ والرجعة، وغلا في الإمام علي بن أبي طالب ﷺ حتى قال هو إله وحل فيه، وكان يعلم الغيب ويظفر بالكفار وبه اقتلع باب خيبر وأن روح الإله تعالى حلت في علي ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية، ثم من بعده في ابنه أبي هاشم ثم من بعده في بيان نفسه، وذهب إلى أن معبوده على صورة إنسان عضوا فعضوا، وأنه يهلك إلا وجهه لقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ... ﴾ (٥٤)، تعالى الله عز وجل عن قوله وافترائه علوا كبيرا وكتب بيان إلى الإمام محمد الباقر عليه السلام كتابا دعاه فيه إلى نفسه، وكان من جملته أسلم تسلم وترقى في سلم فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة، فأمر الإمام الباقر عليه السلام رسول بيان أن يأكل كتابه فأكله فمات من ساعته. ولما ظهر عن بيان هذا ما ظهر قتله خالد بن عبد الله القسري (٥٥).

٤– الجناحية:

زعمت هذه الفرقة أن الأرواح تتناسخ وأن روح الله حلت في آدم ثم في الأنبياء بعده إلى محمد ﷺ ثم في على ﷺ ثم في أولاده الثلاثة من بعده ثم صارت إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأنه حي لم يمت مقيم بجبال اصفهان وذهبوا إلى القول بإلهية الأنبياء والأئمة وكفروا بالقيامة فأنكروها وأباحوا شرب الخمر وأكل الميتة فكفروا بجميع ذلك (٥٦).

٥- **الخطابية:**

سميت نسبة الى أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني أسد، وعزى نفسه الى عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام، فلما علم منه غلوه في حقه تبرأ منه، فلما اعتزل عنه ادعى الأمر لنفسه، وقالوا ان الأئمة الأنبياء وابو الخطاب نبي، الى ذلك [٥٧].

٦- **الغرابية:**

قالوا: ان شبه النبي محمد صلى الله عليه وآله بعلي رضي الله عنه أشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب، فبعث الله جبريل الى علي، فغلط جبريل في تبليغ الرسالة من علي عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وآله [٥٨].

٧- **الكاملية:**

فرقة من الغلاة يتبعون رجلا كان يعرف بأبي كامل، كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكفر علي بتركه قتالهم، وكان يلزم عليا رضي الله عنه قتالهم، كما لزمه قتال أصحاب الجمل وصفين، وقال بالتناسخ في الارواح عند الموت، وان الامامة نور تتناسخ، أي: تنقل من شخص الى اخر، وقد يصير في شخص نبوة بعد ما كان في شخص اخر امامه [٥٩].

٨- **المنصورية:**

سميت نسبة الى أبي منصور العجلي، وعزى نفسه الى الإمام محمد الباقر عليه السلام فتبرأ منه وطرده وادعى الإمامة، قالوا: الإمامة لمحمد بن علي بن الحسين -عليهم السلام- ثم انتقلت منه الى ابي منصور، وزعموا انه عرج الى السماء ومسح الله رأسه بيده [٦٠].

المبحث الرابع: وسائل الغلاة التخريبية بتشويه التاريخ

عمد الغلاة الى تشويه تاريخنا واساءوا الى رموزنا التاريخيين، وقد تكلم ابن خلدون عن عملية كتابة التاريخ، والدس والتزوير المقصود فقال: "إنّ فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيّام وجمعوها، وسطّروها في صفحات الدّفاتر وأودعوها، وخلطها المتطفّلون بدسائس من الباطل وهموا فيها وابتدعوها، وزخارف من الرّوايات المضعفة لفّقوها ووضعوها، واقتفى تلك الآثار الكثير ممّن بعدهم واتّبعوها، وأدّوها إلينا كما سمعوها، ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والأحوال ولم يراعوها، ولا رفضوا ترّهات الأحاديث ولا دفعوها، فالتّحقيق قليل، وطرف التّنقيح في الغالب كليل، والغلط والوهم نسيب للأخبار وخليل..." [٦١]. وهذا النص الذي اورده لنا ابن خلدون يؤكد بوضوح ان علماءنا كانوا على جانب كبير من الحذر واليقظة والانتباه الى ما يقوم به الغلاة والزنادقة.

وقد صنفت كتب كثيرة تشم منها رائحة الغلو النتنة، ورويت الروايات التي لا تحصى في هذا الشأن، لكن العلماء الافذاذ الذين يميزون الخبيث من الطيب تصدوا لهم وفضحوهم، واخذوا

ينقون تراثنا من رواياتهم الخطيرة، ومن يريد زيادة بيان فإني احيله الى بحث قيم سطره استاذنا الدكتور محمد المشهداني عن الرواية الشعوبية، من حيث النشأة، وكيف تصدى لها العلماء العرب، والبحث منشور في إحدى الصحف المحلية بالعراق [٦٢].

ومما ذكره وانقله عنه باعتزاز تأكيده على ان التشويه المتعمد لصور رجال التاريخ العربي كان من وسائل الشعوبيين، واستشهد بما قاله ابن خلدون مفندا مزاعمهم وتخرصاتهم وتعمدهم الإساءة إلى شخصية الخليفة الرشيد، لا لجرم ارتكبه، او ذنب اقترفه الا لأنه رمز من رموز التراث العربي، يقول ابن خلدون: "حاشا لله ما علمنا عليه من سوء، وأين هذا من حال الرّشيد وقيامه بما يجب لمنصب الخلافة من الدّين والعدالة وما كان عليه من صحابة العلماء والأولياء ومحاوراته للفضيل بن عياض وابن السّماك والعمريّ ومكاتبته سفيان الثّوريّ وبكائه من مواعظهم ودعائه بمكّة في طوافه وما كان عليه من العبادة والمحافظة على أوقات الصّلوات وشهود الصّبح لأوّل وقتها... وروي أنّه كان يصلّي في كلّ يوم مائة ركعة نافلة، وكان يغزو عاما ويحجّ عاما"، فكيف يليق بالرشيد على قرب العهد من هذا الخليفة وابوته، وما ربي عليه من امثال هذه السيرة في أهل بيته، والتخلق بها... والرشيد وآباؤه كانوا على خير من اجتناب المذمومات في دينهم ودنياهم، والتخلق بالمحامد واوصاف الكمال ونزعات العرب" [٦٣].

والأمثلة كثيرة على محاولات الشعوبية تشويه التراث العربي الإسلامي.

المبحث الخامس: الأسباب والمعالجة:

إن هذه الأمة وسط بين الأمم. ويقتضي الوسطية لها في دينها، بين السبل المعوجة، ذات اليمين وذات الشمال.

(الوسَط) وسط الشيء: ما بين طرفيه، وهو منه، والمعتدل من كل شيء. والعدل. والخير: يوصف به المفرد وغيره، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا...﴾ [٦٤] عدولا أو خيارا. وهو من وسط قومه: من خيارهم، والصلاة الوسطى: العصر، لتوسطها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل، وقيل الصلاة الوسطى: الفضلى، وفسرها بعضهم بالجمعة [٦٥].

وقال زهير بن أبي سلمى [٦٦]:

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم ... إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

أنتم أوسط حي علموا ... بصغير الأمر أو إحدى الكبر

وأصل هذا أن خير الأشياء أوساطها وأن الغلو والتقصير مذمومان [٦٧].

وقال آخر:

لا تذهبن في الأمــور فرطــا ... لا تسألـن إن سألـت شططـا
وكن من الناس جميعا وسطا [٦٨].

سبق أن قلنا: ان وجود أكثر من طائفة في أي دين أو أمة ليس مبرراً لوجود ظاهرة الطائفية؛ ذلك ان جميع المجتمعات تتكون من مجموعة من الطوائف، ولكن وجود هذه التعددية في الطوائف لم تتحول إلى نشوب نزاعات بين الطوائف أو بروز الظاهرة الطائفية.

وبوسعنا الآن تحديد أسباب وجود الظاهرة الطائفية:

السبب الأول: وجود هذا الكم الهائل من التأويلات الفاسدة للروايات التاريخية الكاذبة والمزيفة كتحصيل حاصل لما فعله الغلاة من قبل.

السبب الثاني: التخلف، مما يجعل الناس البسطاء صيداً سهلاً لأولئك الطائفيين، الذين يحركون مشاعرهم وأحاسيسهم، ويلهبون حماسهم الديني لخدمة أغراضهم الا مشروعة.

السبب الثالث: هو الدور الخطير الذي يلعبه الأجنبي بشكل سري، غير معلن.

فيغذي هذا الصراع أو ذاك، ويفتعل الأزمات الخانقة، ويثير المشكلات، ويحرك النزاعات الطائفية، فهو السبب الرئيس والأساس في وجود ظاهرة الطائفية، فأول فتنة في تاريخ الإسلام أثارها قلم الأجنبي ولسانه، متمثلة بعبد الله بن سبأ (ابن السوداء) اليهودي الذي أظهر الإسلام وأبطن الكفر، وأعوانه الذين تحركوا في أوساط الصحابة والتابعين، وبقية شرائح المجتمع فيصدر الإسلام، ونجح للأسف في تأجيج نار الفتنة، كما يذهب إلى ذلك ثلة من المؤرخين [٦٩].

أما المعالجة:

فتتمثل بالنسبة للسبب الأول: بدراسة الأسانيد والمتون وتنظيف التراث الإسلامي من الروايات المزيفة، وتشكيل لجان علمية تضم كبار أهل الاختصاص من المفكرين والكتاب لتحقيق هذا الهدف الجبار.

وليس من العسير معالجة السبب الثاني (التخلف) المؤثر في تحويل وجود الطوائف من حالته الطبيعية إلى ظاهرة الطائفية (التعصب الأعمى للطائفة) فبالإمكان احتواء تأثيره عن طريق التوعية، ونشر الفكر الإسلامي المستنير، وتعميق الثقافة، والتجسيد العملي لها في السلوك والعلاقات، وتبني رجال العلم والفكر مواقف إيجابية باتجاه تعليم الناس، وتجنبهم التعامل الانفعالي مع الظاهرة الطائفية.

وبهذا الصدد ينبغي محاصرة الكُتاب الطائفيين الذين ينفثون سمومهم في الجسم الإسلامي الواحد، ويحاولون بأساليبهم الملتوية، وتلاعبهم بالألفاظ وتشويهاتهم ومبالغاتهم، رسم صورة ضبابية قاتمة للمجتمع الإسلامي.

ومن هذا النوع كتابات: احسان إلهي ظهير، ومحمد عبد الستار التونسوي، وعبد الحسين شرف الدين، ومحمد التيجاني السماوي، وغيرهم ممن يزعمون إقامة الحجة على الخصم، من موارده، ويتعاملون معه كأنه عدو كافر، وليت هؤلاء حولوا جهودهم في البحث والدراسة، واستنزاف الوقت باتجاه مقاومة الغزو الفكري الأجنبي، ومكافحة مظاهر الانحلال والتفسخ في المجتمع، وازالة الشعور بالذل والمهانة الذي ينتاب المواطن العربي والمسلم.

إن الذي نحمد الله عليه، إنه على الرغم من وجود أكثر من طائفة في المجتمع الإسلامي ألا ان الله عصم الأمة من أي خلاف عقائدي فيما بينها، فعقائد المسلمين جميعاً واحدة، ولا يستطيع أحد أن يبرهن على العكس قال بعض اليهود للإمام علي ﷺ: "ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم[٧٠]: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾" [٧١].

أما تنوع الآراء، وتعددها فهي من ضرورات العلم، ومرحبا وأهلاً بالاختلاف العلمي المبني على الدليل، فهو ذخيرة الأمة، وثروتها الحقيقية، ويا حبذا سبعين رأياً علمياً في المسألة الواحدة فكل رأي جديد زيادة في تلك الثروات العلمية والفكرية الهائلة التي نفاخر بها الدنيا والناس، ولا يضيق فكرنا بها، لأن الإمام علي ﷺ يقول: "كل وعاء يضيق بما جعل فيه ، إلا وعاء العلم فإنه يتسع به" [٧٢].

أما العامل الثالث: وهو دور الأجنبي اللعين فقد استخدمت القوى المعادية للأمة السلاح القديم–الجديد، الطائفية لتمزيق جسد الأمة، وتقويض السيادة العربية وبإمكاننا مواجهة هذا الخطر عبر فضح الاستشراق والمستشرقين، والتبشير والمبشرين، وأذناب المستعمر. وتعميق الشعور بعظمة ديننا وتاريخنا وشخصيتنا الحضارية، والتوعية الجماهيرية، والاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام تلبية لهذا الغرض، وتحقيقاً لهذه الغاية.

وبذلك نستطيع أن نحصن أجيالنا الناشئة، ومجتمعنا من مخاطر الانزلاق وراء الأجنبي، أما عدونا فلن ينفك ليحاربنا، ويتربص بنا الدوائر، كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ... ﴾ [٧٣]، فلا ينفع معهم مجاملة أو مراهنة أو مهادنة، ولن يقبل منا شيئاً سوى التخلي عن عقائدنا وارث الأجداد العظام، واتباع منهجه المنحرف الهدام بالكلية وهذه هي القاعدة الصحيحة التي يجب أن لا نهملها في تعاملنا مع الغزو الفكري للبلاد العربية والإسلامية.

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

---

(١) سورة هود: من الآية، ٨٨.

(٢) سورة البقرة: الآية، ٢١٣.

(٣) سورة الأنعام: الآية، ١٥٣.

(٤) سورة الأعراف: الآية، ٨٦.

(٥) سورة آل عمران: الآية، ٩٩.

(٦) سورة الأعراف: الآية، ٤٥.

(٧) سورة الأعراف: الآية، ١٤٦.

(٨) سورة غافر: الآية، ٣٨.

(٩) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الامة، الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة ٦٨هـ. ينظر: ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض. وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م) ٣/ ٢٩١؛ الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥ (٢٠٠٢م) ٤/ ٩٥.

(١٠) ابن مفلح، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الراميني الصالحي الحنبلي (ت: ٧٦٣هـ): الآداب الشرعية والمنح المرعية، عالم الكتب (د. ت) ١/ ٣٠٩؛ الأنصاري، أ. د. عابد براك: نفحات من كرم النبي ﷺ، نفحات من كرم النبي ﷺ "صحيح الإمام البخاري رحمه الله (ت، ٢٥٦هـ) نموذجاً"، دار أمجد للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠١٨م) ١٨.

(١١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي ﷺ، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم يشهد الأولى، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. كانت وفاته سنة ٧٨هـ. ينظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م) ١/ ٢١٩- ٢٢٠؛ الأنصاري: أهل بيعتي العقبة من الأنصار ﷺ سيرهم ومناقبهم، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م) ٥٠- ٥١؛ الزركلي: الأعلام، ٢/ ١٠٤.

(١٢) لولا موضع اللبنة: أي يوهم بالنقص لكان بناء الدار كاملا وهكذا ببعثته ﷺ وشريعته كمل البناء الإيماني والهدي الرباني واكتمل للإنسانية النور الذي يضيء لها أسباب السعادة واكتملت مكارم الأخلاق ودعائم الحق والعدل. ينظر: تعليق مصطفى البغا لصحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار

طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي (١٤٢٢هـ)، ٤/ ١٨٦؛ الأنصاري: نفحات من كرم النبي ﷺ، ١٧.

(١٣) البخاري: صحيح، الحديث (٣٥٣٤) ٤/ ١٨٦.

(١٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق –رضي الله عنهما– أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب. كانت تكنى بأم عبد الله. تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه. وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم. توفيت في المدينة سنة ٥٨ هـ. روي عنها ٢٢١٠ أحاديث. ينظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م) ٤/ ١٨٨١– ١٨٨٥؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي، ٥٤، والبداعة في علو منزلة أهل البيت –عليهم السلام– عند المسلمين، مطبعة جامعة تكريت (١٤٣٤هـ– ٢٠١٣م) ٢٧– ٣٦، ومكانة أئمة أهل البيت –عليهم السلام– عند المسلمين، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٣٥هـ– ٢٠١٤م) ٧٦– ٧٧.

(١٥) ابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت: ١٩٧هـ): الجامع في الحديث لابن وهب، تحقيق: أ. م. د. مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير – كلية أصول الدين – القاهرة، دار ابن الجوزي (الرياض، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م) ٥٩٥.

(١٦) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري ﷺ. أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية –رضي الله عنها–، كان مقدم النبي ﷺ المدينة ابن عشر سنين. وقيل: ابن ثمان سنين. صاحب رسول الله ﷺ وخادمه. كان يتسمى به، ويفتخر بذلك، روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة ٩٣هـ. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب، ١/ ١٠٩– ١١٠؛ الأنصاري: الإسهام الحضاري والعلمي للصحابة ﷺ الذين نزلوا العراق، دار أمجد للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠١٦م) ٥٧، والبعد الحضاري ولاجتماعي عند العرب قبل الإسلام "الأسرة" دراسة تحليلية، دار أمجد للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠١٧م) ١٤.

(١٧) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى التميمي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث (دمشق، ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م) الحديث (٣٧٩٠) ٥/ ١٧٦؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨هـ): شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند (الرياض، ٢٠٠٣م) ٣/ ٢٦٦؛ ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي (السعودية، ١٩٩٤م) ١/ ٤٩٤؛ الشجري، يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسني الجرجاني (ت: ٤٩٩هـ): ترتيب الأمالي الخميسية، تحقيق: محمد حسن، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠١م) ١/ ٧٥.

(١٨) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤ (بيروت، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م) ٦/ ٢٤٤٨؛ ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية (بيروت، ١٩٧٩م) ٣/ ٧١٩؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الإفريقي (ت: ٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، ط٣ (بيروت، ١٤١٤هـ) ١٥/ ١٣٢؛ الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية (بيروت، د. ت) ٢/ ٤٥٢.

(١٩) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ١/ ١٤٣؛ ابن منظور: لسان العرب، ١٤/ ٧٨.

(٢٠) سورة النساء: من الآية، ١٧١.

(٢١) سورة الحج: من الآية، ٥٢.

(٢٢) المظفر، الشافي في شرح أصول الكافي، ط٢ (النجف، د. ت) ٢٦١؛ الأنصاري: الغلو ومظاهره، بحث منشور في مجلة سر من رأى، تصدر عن كلية التربية – جامعة سامراء، العدد ١٢ المجلد الرابع (تشرين الثاني، ٢٠٠٨م) ١٣٧- ١٣٨.

(٢٣) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥ (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م) ١٩٣.

(٢٤) إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (دار الدعوة، د. ت) ٢/ ٥٧١.

(٢٥) سورة التوبة: الآية، ١٢٢.

(٢٦) سورة آل عمران: من الآية، ١٢٢.

(٢٧) سورة النور: من الآية، ٢.

(٢٨) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي (القاهرة، د. ت) ٤/ ١٤٢؛ النوبختي، الحسن بن موسى: فرق الشيعة، تحقيق: هـ. ريتر (اسطنبول، ١٩٣١م) ١٩.

(٢٩) سورة الأنبياء: من الآية، ٦٩.

(٣٠) الجوزجاني، أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي (ت: ٢٥٩هـ): أحوال الرجال، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث اكادمي، فيصل آباد (باكستان، د. ت) ٢٤؛ المقدسي، المطهر بن طاهر المقدسي (ت: نحو ٣٥٥هـ): البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد، د. ت) ٥/ ١٢٥؛ أبِو الشيخ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصبهاني (ت: ٣٦٩هـ): طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، ط٢ (بيروت،

١٩٩٢م) ٢/ ٣٤٢؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، دار الحديث (القاهرة، ٢٠٠٦م) ٢/ ٥١١، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٦٣ م) ١/ ٦٢٦.

(٣١) قنبر خادم الإمام علي بن أبي طالب ﷺ. ينظر: ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت: ٣٢٧هـ): الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ١٢٧١ هـ- ١٩٥٢ م) ٧/ ١٤٦.

(٣٢) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ٤/ ١٤٢.

(٣٣) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب –عليهم السلام– ولد بالمدينة سنة ٣٨هـ، احد الأئمة الاثني عشر من أهل البيت –عليهم السلام–، توفي سنة ٩٤هـ، ودفن بالبقيع. ينظر: الأنصاري: مكانة أئمة أهل البيت، ٢٢٩– ٢٣٤.

(٣٤) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري –رحمه الله–، أبو سعيد: قاض، من أكابر أهل الحديث، من أهل المدينة. كان أقرب شبها بالزهري، ولولاهما لذهب كثير من السنن. ولي القضاء بالمدينة في زمن بني أمية، واستمر ذلك إلى أن استخلف الخليفة أبو جعفر المنصور، فجعله للخلفاء، ورحل إلى العراق، في العهد العباسي، فولي قضاء الحيرة، وتوفي بالهاشمية سنة ١٤٣هـ. ينظر:ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي (ت: ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٠ م) ٥/ ٤٢٣؛ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: ٢٥٦هـ): التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (د. ت) ٨/ ٢٧٥– ٢٧٦؛ وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي (ت: ٣٠٦هـ): أخبار القضاة، تحقيق: صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد (١٩٤٧م) ٣/ ٢٤٣– ٢٤٥؛ الزركلي: الأعلام، ٨/ ١٤٧.

(٣٥) ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت، ٧٢٨هـ): منهاج السنة النبوية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم (الرياض، ١٩٨٦م) ٤/ ٤٩؛ الأنصاري: الأئمة الأثنا عشر من أهل البت وشهادات علماء الإسلام لهم، مطبعة جامعة تكريت (٢٠١٣ م) ٥٧.

(٣٦) هو الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن أبي طالب ﷺ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥/ ٣٢٠؛ الأنصاري: الأئمة الاثنا عشر من أهل البت، ٦٠؛ تاريخ أهل البيت –عليهم السلام–، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان (الاردن، ٢٠١٧م) ١٨١.

(٣٧) ابو عبد الله المغيرة بن سعيد الكوفي مولى بجيلة، دجال مبتدع، من أهل الكوفة يقال له الوصاف، جمع بين الالحاد والتنجيم. ادعى النبوة وهو دائم الكذب على أهل البيت. ينظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ٨/ ٢٢٣؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ): المتفق والمفترق، دراسة وتحقيق: د. محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م) ٣/ ١٩٣٨؛ الذهبي: ميزان الاعتدال، ٤/ ١٦٢؛ الزركلي: الأعلام، ٧/ ٢٧٦.

(٣٨) الكشي، ابو عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت، ٢٩٦هـ): اخبار الرجال (بومباي، ١٣١٧هـ) ٣/ ١٤٦.

(٣٩) هو ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين السبط الهاشمي العلوي –عليهم السلام–، امه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق –رضي الله عنهما–، كانت ولادته في سنة ٨٠هـ، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، توفي بالمدينة سنة ١٤٨هـ. ينظر: ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس (ت، ٧٤٩هـ): تاريخ ابن الوردي، تحقيق: احمد رفعت البدراوي (بيروت، ١٩٧٠م) ١/ ٢٩٥؛ ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت، ٨٢٨هـ): عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب (النجف، ١٩٨٨م) ١٩٥.

(٤٠) النوبختي: فرق الشيعة، ٣٧.

(٤١) هو أبو محمد، الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب العسكري العلوي ﷺ، ولد سنة ٢٣١هـ في المدينة، وانتقل مع ابيه الهادي –عليهما السلام– إلى سامراء. ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد وذيوله، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧هـ) ٧/ ٣٦٦؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت، ٥٦٢هـ): الانساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١ (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ٤/ ١٩٤؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي (ت، ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، د. ت) ٢/ ٩٤؛ الدِّيار بَكْري، حسين بن محمد بن الحسن (ت، ٩٦٦هـ): تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر (بيروت، د. ت) ٢/ ٢٨٨.

(٤٢) الكشي: الرجال، تحقيق: احمد السني الحسيني (كربلاء، د. ت) ٤٣٧– ٤٣٨.

(٤٣) السويدي، محمد أمين: سبائك الذهب في معرفة انساب العرب (بغداد، د. ت) ٧٧؛ الأنصاري: مكانة أئمة أهل البيت، ٢٥٤.

(٤٤) الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ﷺ، أخو إبراهيم وعبد الله أمهم فاطمة ابنة الحسين عليه السلام له رواية عن أبويه. مات سنة ١٤٥هـ. ينظر: السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت: ٩٠٢هـ): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلمية (بيروت، ١٩٩٣م) ١/ ٢٧٣.

(٤٥) محب الدين الطبري، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد (ت: ٦٩٤هـ): الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية، ط٢ (د. ت) ١/ ٧٠؛ صلاح الدين الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت،١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م) ١١/ ٣١٩؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ): تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية (الهند، ١٣٢٦هـ) ٢/ ٢٦٢– ٢٦٣.

[٤٦] عَبْد القَاهر البَغْدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني (ت: ٤٢٩هـ): الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، ط٢ (بيروت، ١٩٧٧م) ١٦؛ الأنصاري: الغلو ومظاهره، ١٣٨.

[٤٧] إيران حاليا.

[٤٨] عبد الرحمن بن مسلم الخراساني: الذي ظهر بمرو سنة ١٢٩هـ، أحد كبار قادة بني العبّاس، وفي سنة ١٣١هـ استولى على إقليم خراسان وأقبلت خلافة بني العبّاس وانتهت دولة بني أمية. وقتله الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة ١٣٧هـ. بعد أن ظهر العصيان. وكان فصيحا بالعربية والفارسية، كان أقل الناس طمعا وليس له دار ولا عقار ولا عبد ولا أمة ولا دينار. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣/ ١٤٥ وما بعدها؛ الذهبي: ميزان الاعتدال، ٢/ ٥٨٩؛ الزركلي: الأعلام، ٣/ ٣٣٧.

[٤٩] عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي: هو أبو نهيك البصري صاحب القراءات كان يختلف إلى خراسان. روى عن عبد الله بن عباس وأبي زيد عمرو بن أخطب ﷺ وروى عنه جماعة. أصيب في محاربة في سنة ١٤١هـ وكان أمير الحرمين. ينظر: ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٧/ ١٥٧؛ السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٢/ ٢٥٢؛ الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الأنصاري الساعدي اليمني (ت: بعد ٩٢٣هـ): خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – دار البشائر – حلب – بيروت، ط٥ (١٤١٦ هـ) ٢٦٣.

[٥٠] الهيثم بن معاوية العتكي: من ولاة الدولة العباسية، خراساني الأصل. كان على الطائف ومكة سنة ١٤١هـ واستعمله الخليفة أبو جعفر المنصور على البصرة نحوا من سنة، ثم عزله واستقدمه إلى بغداد، فلما بلغها مات فيها سنة ١٥٦هـ، وصلى عليه المنصور. ينظر: صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٧/ ٢٣٩؛ الزركلي: الأعلام، ٨/ ١٠٥.

[٥١] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (ت: ٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك – تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٧هـ) ٤/ ٣٩٥؛ صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٨/ ١٦٥– ١٦٦.

[٥٢] ينظر: الزركلي: الأعلام، ٧/ ٢٧٦– ٢٧٧. وللاستزادة ينظر: الابطحي، محمد علي: تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال (قم، ١٤١٢هـ) ٥/ ٢٣٩؛ الخوئي، أبو القاسم الخوئي: معجم رجال الحديث، ط٥ (د. ت) ١٩/ ٣٠٣.

[٥٣] سورة آل عمران: من الآية، ١٣٨.

[٥٤] سورة القصص: من الآية، ٨٨.

[٥٥] المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: نحو ٣٥٥هـ): البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية (بور سعيد، د. ت) ٥/ ١٣٠؛ صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٠/ ٢٠٥– ٢٠٦.

[٥٦] صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٧/ ٣٣٧.

[٥٧] ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١/ ١٢٥؛ الأنصاري: الغلو ومظاهره، ١٤٠.

(٥٨) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١/ ١٢٥؛ الأنصاري: الغلو ومظاهره، ١٤٠.

(٥٩) صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات، ٢٤/ ٢٣٨، ونكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) ١٠٣؛ الأنصاري: الغلو ومظاهره، ١٣٩.

(٦٠) ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١/ ١٧٦.

(٦١) ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط٢ (بيروت، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م) ١/ ٦.

(٦٢) المشهداني، د. محمد جاسم: الجذور التاريخية لنشأة الرواية الشعوبية، والموقف النقدي منها، جريدة القادسية (بغداد، عدد ٢٧/ ١/ ١٩٩٠م) ١٢.

(٦٣) ابن خلدون: تاريخ، ١/ ٢٣؛ المشهداني: الجذور التاريخية لنشأة الرواية الشعوبية، ١٢.

(٦٤) سورة البقرة: من الآية، ١٤٣.

(٦٥) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ٢/ ١٠٣١.

(٦٦) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني (ت، ١٣ ق هـ)، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية. وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. كان أبوه شاعرا، وخاله شاعرا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد (مزينة) بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد). قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحوليات) أشهر شعره معلقته. ينظر: الزركلي: الأعلام، ٣/ ٥٢؛ كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت (د. ت) ٤/ ١٨٦.

(٦٧) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): التبصرة، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م) ١/ ٤٩٣؛ مجموعة من المؤلفين: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم-، بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤ (جدة، د. ت) ٤/ ١٣٦٥.

(٦٨) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ): أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة (١٩٨٦م) ٢٤؛ مجموعة من المؤلفين: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم-، ٤/ ١٣٦٥.

(٦٩) الأنصاري: الغلو ومظاهره، ١٤٣- ١٤٤.

(٧٠) سورة الأعراف: من الآية، ١٣٨.

(٧١) ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت: ٦٥٦هـ): شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه (د. ت) ١٩/ ٢٢٥.

(٧٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ١٩/ ٢٥.

(٧٣) سورة البقرة: من الآية، ١٢٠.